

العجلة بين الفطرة الإنسانية والتوجيهات الربانية

نايل ممدوح أبو زيد

كلية الشريعة، جامعة مؤتة، الأردن

ملخص

تعالج هذه الدراسة موضوع العجلة في الفطرة الإنسانية، وترشد إلى دور الشريعة الإسلامية في التوجيه والتهذيب لها في النفس البشرية، وقد تبين لي من خلال هذا البحث أن العجلة صفة فطرية في الناس مؤمنهم، وكافرهم على حد سواء، وأيضاً في الأنبياء -عليهم السلام- فوقفت من خلاله على أسبابها ودوافعها باستقراء الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، ثم بينت طرق العلاج لذلك.

Abstract

This study endeavors to handle and account for 'hastiness' as an innate human phenomenon. It intends to explicate the role of Islam in orienting and instructing this human feature. This study shows that 'hastiness' is a human phenomenon that applies to all human categories, whether Muslim or non-Muslim, and prophets as well. Investigating Qur'anic and traditional texts, I have been able to delimit the exact causes and incentives of this phenomenon. Finally, some points have been offered as proposed solution.

مقدمة:

إنَّ القرآن الكريم الذي أنزله الله سبيل هداية وطريق إرشاد للناس، كتاب جاء ليعالج ما يطرأ على الناس من داء ويشفي النفوس مما فيها من بلاء، وينقي الصدور مما فيها من وباء، تجمع فيها عبر السنين والأيام، من خلال المواقف المختلفة، والتربية الوضعية القاصرة والمناهج البشرية الجاهلة، قال تعالى: "يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين" (١).

فهو كتاب جامع لكل ما تحتاجه البشرية لإصلاح أخلاقها وأعمالها الظاهرة، وكذلك شفاء لما يعترىها من أمراض باطنة فهو "شفاء لجميع ما في القلوب من أدواء الشرك والكفر والنفاق وسائر الأمراض النفسية" (٢). وهو موطن العلاج والشفاء من الحقد، والحسد، والبغى، والعداوة، والبغضاء، وسبيل التوجيه السليم لِعَجَلَةٍ الإنسان التي توقعه في كثير من الأحيان في العصيان، وهو الطبيب الذي يرشد الناس إلى سبيل الشفاء، وهو مكن الموعظة التي تحذر المريض مما يزيد في سقمه حتى لا يدوم فيه المرض أو يستشري فيه الوباء، وهو موطن الهداية التي يترتب عليها سلامة المرء، ودوام صحته وعافيته، فكان بذلك هدى ورحمة، وشفاء، وموعظة للمؤمنين لأتَمِّهِم الذين ينتصَحون بنصحه ويلتزمون بأمره ونهيه.

ولما كانت العجلة صفة من الصفات التي يعاني منها كثير من الناس في مواقف متعددة ومواطن متنوعة، بل قد تكون هذه الصفة في بعض الأحيان سبباً في ندامتهم وألمهم وحسرتهم أياماً، وأشهرًا، بل سنين طويلة، كل ذلك لتصرف تعجلوا به، أو كلمة قالوها على عجل، وقد يحمدون ويمدحون في مواطن قليلة أخرى لوجود هذه الصفة فيهم.

لذا فقد عزمت على كتابة بحث في هذا الموضوع بعد النظر في كتاب الله وسنة رسوله حول طبيعة هذه الصفة في الإنسان والسبل التي سلكها القرآن وبينتها السنة لترويض النفس وتعيدها الأمانة. مما يحقق الأمن والاستقرار في واقع الحياة الإنسانية، ويجلب السعادة للبشرية.

وقد بحثت بقدر جهدي وطاقتي فلم أجد من سبقني للكتابة في هذا الموضوع على ما له من قدر، وأهمية من وجهة نظري، فكان أن وفقني الله للكتابة فيه، فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فالله أسأل العفو عن التقصير .

وقد سرت في هذا البحث بخطة تشتمل على مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث تبعتها فهرس المصادر والمراجع

للبحث، فكانت خطتي فيه على النحو التالي:

المقدمة : وبينت فيها أهمية هذا البحث، وخطته.

التمهيد : وأوضحت فيه معنى العجلة في اللغة، والاصطلاح، والقرآن.

المبحث الأول: العجلة عند الأنبياء والتوجيه الرباني لها.

المبحث الثاني: العجلة عند المؤمنين وطرق العلاج.

المبحث الثالث: العجلة عند الكفار أسبابها وطرق علاجها.

الخاتمة: وفيها ما توصلت إليه من نتائج.

التمهيد: العجلة في اللغة والاصطلاح:

العجلة في اللغة: العَجَلَة مأخوذة من الفعل الثلاثي عَجَلَ، بمعنى السرعة وهي خلاف البطء، يقال عاجله بذنبه إذا أخذه به ولم يحمل (٣).

والاستعجال والإعجال والتعجل: بمعنى الاستحثاث وطلب العجلة، والعجول: المنية لأنها تعجل من نزلت به عن إدراك أمه (٤)، والعجول أيضاً: الثكلي، والواله من النساء لعجلتها في حركتها جزعاً (٥).

والعجلة : الأداة الصغيرة سميت بذلك لأنها خفيفة تعجل بها حاملها (٦)، والعجل: ولد البقرة لتصور عجلتها التي تُعَلِّم منه إذا صار ثوراً (٧).

والمُعْجَلُ: المقدم ومنه مُعْجَلُ الصداق ما يدفع من المهر عند عقد النكاح (٨) وعليه فالعجلة في اللغة: الإتيان بالأمر أو الأخذ به من غير روية ولا أناة.

العجلة في الاصطلاح :

ومن خلال النظر فيما سبق من معان لغوية نصل إلى أن العجلة في الاصطلاح: طلب الشيء أو فعله على وجه السرعة من غير أناة أو إبطاء.

وهذا أولاً مما ذهب له الراغب الأصفهاني بقوله: "العجلة : طلب الشيء وتحرّيه قبل أوانه" (٩) لأن العجلة في فعل الشيء ممدوحة في بعض الأحيان، والإسراع إليها أو إلها كالعجلة في مباغلة العدو الذي نخاف خيانتة قبل تجهزه لغزو ديار المسلمين وهو ما وجهنا له الله بقوله "وإمّا تخافنّ من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء إنّ الله لا يحب الخائنين" (١٠).

وكالعجلة في العودة إلى الأهل من السفر بعد قضاء المسلم حاجته منه، لقوله عليه السلام "السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم نومه وطعامه وشرابه فإذا قضى أحدكم ثمته من وجهه فليعجل إلى أهله" (١١)، وكطلبه صلى الله عليه وسلم العجلة في أداء الحج إذا تيسرت سبله وتمكن المسلم من أدائه بقوله "من أراد الحج فليتعجل" (١٢).

العجلة في الفطرة الإنسانية من منظور قرآني

إنَّ الإنسان في هذه الحياة مجبول على العجلة في تحقيق ما فيه مصلحته ودفع ما فيه مفسدة عن نفسه، فإذا رأى المصلحة والمنفعة في فعل شيء عجل في طلبه وتنفيذه، وإذا اتضح له خلاف ذلك أسرع إلى اتخاذ السبل التي تقيه المكروه، وتجنبه المخدور، وإلى هذه الحقيقة يشير القرآن بقوله تعالى: "خلق الإنسان من عَجَلٍ سَأْرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُون" (١٣) فالآية تشير إلى أنَّ الإنسان عجول بفطرته "فالعجلة في طبعه وتكوينه" (١٤).

ويذكر الفخر الرازي رأيين آخرين إضافة لما مضى في المراد بخلق الإنسان من عَجَلٍ الأول: أنَّ المراد بالخلق من عجل: أي من طين بلغة جَمِيرٍ، والثاني: أنَّ المراد بالخلق من عَجَلٍ أي من ضعف وهو للحسن البصري (١٥).

والذي أرجحه هو الرأي الأول القائل بأن العجلة من طبع الإنسان وفطرته وذلك للأسباب التالية:

١- أنَّ هذا هو الظاهر الذي يحتمله النص القرآني ولا صارف عنه وهو أيضاً ما يدل عليه استقراء حال الإنسان سواء أكان مؤمناً أم كافراً. وأما النهي في قوله تعالى "فلا تستعجلون" (١٦) فيفيد توجيه الناس إلى أنَّ الفطرة قابلة للتغير والتأثر من خلال المؤثرات الخارجية، تماماً كحال ولادة كل مولد على الفطرة ثم تغيُّرها من خلال ما يعتريها من مؤثرات خارجية من والديه وغيرهما وهو ما يوضحه حديث رسول الله بقوله: "كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه" (١٧).

٢- أنَّ هذا ما يرجحه معن النظر في الآراء الأخرى، فالرأي الثاني القائل بخلق الإنسان من عجل: ي من طين بلغة جَمِيرٍ فيرده نزول القرآن بلسان قريش وليس بلغة جَمِيرٍ بدليل ما أخرجه البخاري عن أنس "قال عثمان للرهط القرشيين إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في عريّة من عريّة القرآن فاكبوه بلسان قريش، فإنما أنزل بلسانهم، ففعلوا" (١٨). وأما الرأي الثالث القائل بأن خلق الإنسان من عَجَلٍ: أي من ضعف، فيمنع من الأخذ به فاصلة الآية "فلا تستعجلون"

٣- قول الله عز وجل "ويدع الإنسان بالشر دعاءه بالخير وكان الإنسان عجولاً" (١٩) فهو دليل على أنَّ الإنسان عجول يعتريه التعجل في الأمور من غير تفحص لحقائقها فقد يدعو على نفسه وماله بالشر متعجلاً كما يدعو بالخير متروياً، وهذا ما ذهب إليه ابن عباس وقتادة (٢٠) ومجاهد (٢١)، فقد نقل ابن عطية عنهم قولهم "هذه الآية نزلت ذمّة لما يفعله الناس من الدعاء على أموالهم وأبنائهم في وقت الغضب والضجر فأخبر الله أنَّهم يدعون بالشر في ذلك الوقت كما يدعون بالخير وقت الثبّت... ثم عذر بعض العذر في أنَّ الإنسان له عجلة فطرية" (٢٢).

وما سبق يتضح لنا قوة الرأي القائل بفطرية العجلة في الإنسان وتأصلها فيه، ولكن الذي ينبغي أن يلتفت إليه أن الناس ليسوا سواءً فيها، وإنما يتفاوتون بحسب حالهم من حيث قوة التفكير، ودقة النظر في الأمور، وهذا الأمر يشمل المؤمن والكافر على السواء، إذ النهي (فلا تستعجلون) في الآية يحتمل توجهه لكلا الطرفين، فقد يكون للمؤمنين الذين يستعجلون الانتقام ممن استهزأ برسول الله حيث سبق هذه الآية التي ورد فيها النهي عن الاستعجال قوله سبحانه: "وإذا رآك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزواً" (٢٣).

فيكون النهي لهم في هذه الآية عن تعجل نزول العقاب الإلهي الناشئ عن طلب النار لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - من الكفار، فذكر استهزاء المشركين بالنبي - عليه الصلاة والسلام - يهيج حق المسلمين عليهم فيودوا أن ينزل بالمكذبين الوعيد عاجلاً، فخطبوا بالترث، وأن لا يستعجلوا ربه لأنه أعلم بمقتضى الحكمة في توقيت حلول الوعيد، وما في تأخير نزوله من المصالح للدين " (٢٤).

ويحتمل النص أيضاً النهي للكفار المستهزين الذين يطلبون الآيات المقترحة استهزاء برسول الله ودعوته، ويكون المعنى: لا تستعجلوا أيها الكفار نبينا بأن يأتيكم بآية مادية كما أرسل الأولون فإن نزولها موجب للعقاب حال عدم الإيمان بما (٢٥).

ومن خلال هذا النهي وما يحتمله الخطاب فيه نستطيع القول إن كل إنسان لديه صفة التعجل ولكن النسل يختلفون فيها كل بحسب حاله وما نشأ وترعرع عليه من بيئة ومنهج موجه، وهو ما توضحه لنا الصفحات القادمة من خلال دراسة هذه الصفة عند الناس مؤمنهم وكافرهم على السواء.

المبحث الأول

العجلة عند الأنبياء والتوجيه الرباني لها

إن الأنبياء -عليهم السلام- قدوة الناس لتطبيق المنهج ولذا رأيت من الأولى الابتداء بهم في الحديث عن صفة العجلة في الإنسان، وذلك لشرفهم وعلو مكانتهم فالعجلة صفة موجودة في الأنبياء بحكم فطرهم البشرية، لكنهم يؤيدون بالوحي الذي يوجه ما يصدر عنهم إلى ما هو أولى بالتصرف، وإذا أمعنا النظر في آي القرآن وجدنا هذه العجلة التي تصدر أحياناً عن بعضهم -عليهم السلام- خالصة لأجل الله تعالى ومن ذلك ما أخبر به القرآن من تعجل موسى -عليه السلام- إلى لقاء الله عز وجل قبل قومه قال تعالى: "وما أعجلك عن قومك يا موسى. قال هم أولاء على أثري وعجلت إليك رب لترضى" (٢٦).

ففي الآية دليل على أنه عليه السلام قد تعجل عن القوم ليحضر إلى المناجاة لتلقى الشريعة حسبما وعده الله تبارك وتعالى، وموسى عليه السلام إنما فعل ذلك عن اجتهاد منه، لتحصيل دوام الرضا بالمبادرة إلى تنفيذ أمر الله (٢٧) ولذا كان جوابه "هم أولاء على أثري وعجلت إليك رب لترضى" فما صدر عنه -عليه السلام- من تعجل لم

يكن لمنفعة دينوية أو هوى نفسي يتعلق بعرض زائل، وإنما هي عجلة ومسارة أراد منها الرضا عن اجتهد، فسارع إلى الميعاد، فترل عليه التوجيه الرباني موضعاً ما تسبب عن هذه العجلة، وهو حدوث افتتان قومه من بعده بعبادتهم العجل، "قال فلإنا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري" (٢٨).

وكذا تعجله عليه السلام على العبد الصالح (الخضر) بالسؤال عما رآه من الأحداث التي بيئتها سورة الكهف (٢٩) من ثقب سفينة المساكين في البحر وقتل الغلام وبناء الجدار في قرية أبي أهلها ضيافتهم وكان الخضر - عليه السلام - قد طلب منه الأناة حتى يبين له، فكانت نتيجة هذه العجلة أن منع موسى عليه السلام من رؤية أحداث عجيبة أخرى، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "رحمة الله علينا وعلى موسى لولا أنه عجل لرأى العجب ولكنه أخذته من صاحبه ذمامة" (٣٠).

ومثله ما حصل من تعجل نبي الله داود - عليه السلام - في الحكم بين الخصمين قبل سماع الطرف الآخر، قال تعالى: "وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب. إذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصراط. إن هذا أخى له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب. قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وإن كثيراً من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم" (٣١)، لقد اجتهد - عليه السلام - بأن يصدع بالحق، ويقر عين المغبون، ويعرف الباغي ظلمه وبغيه، جاهدًا بذلك من غير محاباة ولا مواربة، ولكنه كان قد تعجل في الحكم قبل صدور الحجة والبيان من الخصم الآخر، وفي ذلك يقول البقاعي: "بادر إلى نسبة المدعى عليه إلى أنه ظلم قبل أن يسمع كلامه ويسأله المدعي الحكم، فعاتبه الله على ذلك، والأنبياء عليهم السلام لعلو مقامهم يعاتبون على مثل هذا" (٣٢).

إذن فقد جاء التوجيه الرباني لنبيه داود - عليه السلام - بأن القاضي عليه ألا يستثار، وعليه ألا يتعجل في إصدار الأحكام، وعليه ألا يأخذ بظاهر قول واحد قبل أن يسمع الآخر ويعطيه فرصة للإدلاء بقوله وحجته، فقد يتغير الحكم تبعاً للبيانات الجديدة التي يعرضها الطرف الآخر، وهذا ما يرشد له سياق الآيات من خلال توجيه الخطاب لهذا النبي الكريم، في قوله تعالى: "يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله" (٣٣).

وأما ما ورد من أن داود - عليه السلام - رأى زوجة أحد جنوده وهي تغتسل فأحبها وأرسله للقتال في حملة التابوت فقتل وتزوجها بعد أن انتهت عدتها، فجاءه ملكان لتصحيح ما وقع على ما ذكره الطبري والقرطبي (٣٤) فلا يصح.

وكذلك ما ذكره الزمخشري من أنه كان عادة أهل زمان داود - عليه السلام - يسأل بعضهم بعضاً أن يقول له عن امرأته، فيتزوجها إذا أعجبتة بقوله "فاتفق على أن عين داود وقعت على امرأة رجل يقال له أوريا فأحبها

فسأله التزول له عنها فاستحيا أن يرده ففعل فتزوجها فقيل له: إنك مسع عظيم منزلتك، وارتفاع مرتبتك وكبر شأنك، وكثرة نساءك، لم ينبغ لك أن تسأل رجلا ليس له إلا امرأة واحدة التزول " (٣٥) فلا يصح أيضا، لكونه يتنافى مع عصمة من قال الله فيهم " أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده " (٣٦)، فالأنبياء قدوة للاتباع " ولو صح ارتكاب الصغائر منهم لم يلزمنا الاقتداء بأفعالهم وإقرارهم وكثير من أقوالهم ولا خلاف بالاقتداء " (٣٧).

يقول ابن الجوزي في الأخبار الواردة في هذا الشأن: " وهذا لا يصح من طريق النقل ولا يجوز من حيث المعنى لأن الأنبياء متهون عنه " (٣٨) إن ما ذكره المفسرون من القصة السابقة مأخوذ من الإسرائيليات ولم يثبت فيها عن المعصوم حديثا يجب اتباعه (٣٩). وفي هذه القصة يقول صاحب الملل والنحل: " وهذه خرافة موضوعة مكذوبة " (٤٠).

وإذا أمعنا النظر في الرواية الواردة في ذلك، التي أخرجها الحاكم في المستدرک، وجدنا عدم صحتها، فقد تبين أن الله قد ابتلى نبيه داود، فجاءه الشيطان وقد تمثل في صورة حمامة من ذهب حتى وقعت بين رجله وهو قائم يصلي في المحراب، فمد يده إليها ليأخذها فطارت من السكوة، فنظر أين تقع فأبصر امرأة تغتسل على سطح لها فرأى امرأة من أجل النساء فحانت منها التفاته فأبصرته فألقت شعرها فاستترت به فأرسل لقائد زوجها بلأن يبعثه للجهاد فبعثه، فاستشهد، فتزوجها داود فبعث الله له ملكا... الحديث (٤١)، فإن من رواها السدي وهو مجهول الحال (٤٢).

فهو إذن توجيه رباني لهذا النبي الكريم ولمن ولي القضاء بالثبوت والتأييد، وذلك فضل الله على عباده " ولو كان المراد ما قيل عن المرأة التي على كل مسلم تنزيهه وسائر إخوانه -عليهم السلام- عن مثلها لقليل (وعلم داود) ولم يقل وظن داود " (٤٣).

ومنها كذلك عجلة نبي الله يونس -عليه السلام- على قومه باعتزالهم من غير إذن إلهي لعدم إيمانهم، قلل تعالى: " وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين. فاستجيبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين " (٤٤) فقد كانت عجلة عن اجتهاد منه بترك القوم الذين أرسل إليهم دون أن يؤمر بذلك حيث دعاهم إلى الله فاستعصوا عليه فضاقت صدره بهم وغادرهم من غير صبر على معاناة الدعوة، فقد غضب يونس -عليه السلام- لأجل ربه، أنفة لدينه وبغضا للكفر وأهله، وغاضب قومه بمفارقتهم كي يخففهم حلول العقاب عليهم فترك الأولى وهو الصبر على مشاق الرسالة بعد أدائها إلى أن يأذن الله له بالمهاجرة، فتركهم ظانا أن الله لن يضيق عليه ما دام أنه قد تركهم بغضا لما يصنعون (٤٥). قال ابن عباس: " وذا النون إذ ذهب مغاضبا : ذهب مغاضبا لربه " (٤٦).

ولذا جاء التوجيه الرباني لهذا النبي الكريم في ابتلائه بضيق أشد من ضيق صدره من القوم " فيونس لم يصبر على تكاليف الرسالة فضاقت صدره بالقوم، وألقى عبء الدعوة وذهب مغاضباً ضيق الصدر، حرج النفس، فأوقعه الله في الضيق الذي يهون إلى جانبه مضايقات المكذابين ٠٠٠ فتأب إلى مولاه وأتاب مسبحاً ففرج الله عنه هذا الضيق " (٤٧).

وفي ذلك يقول الله عز وجل: " وإن يونس لمن المرسلين . إذ أبق إلى السفلك المشحون . فساهم فكان من المدحضين . فالتقمه الحوت وهو مليم . فلولا أنه كان من المسبحين . لبث في بطنه إلى يوم يبعثون " (٤٨) وهذا درس للدعاة إلى الله بضرورة أن لا يتعجلوا، ليصبروا على المكذبين ويتحملوا تكاليف دعوتهم مهما واجهوا من تكذيب وإنكار، ولذا كان التوجيه لسيدنا رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم - بضرورة تحمل عناء الدعوة ومشاقها، وأن لا يكون كصاحب الحوت في العجلة على القوم دون أمر من الله " فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم . لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم " (٤٩).

ولذا وجدنا سيدنا رسول الله لا يتعجل بالهجرة من مكة إلى المدينة إلا بعد أن هاجر جل أصحابه ولم يسبق إلا القليل، حتى أذن الله له بذلك (٥٠). "فتأخر محمد - عليه السلام - كما يتأخر الربان الشريف على ظهر البلخرة الميئوس منها فلا يتزل حتى يتزل الركاب جميعاً وكما يتأخر الراعي الأمين عند المفازة فلا يجوز حتى يجوز القطيع كله " (٥١).

ولكننا نجد العجلة أحياناً من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم - بحكم الطبيعة البشرية، ولكنها أيضاً عجلة لأجل الله تبارك وتعالى، وسرعان ما يعالجها القرآن بالتوجيه إلى ما هو أولى بالفعل من غيره، ومن ذلك أنه عليه الصلاة والسلام كان يحرك شفتيه بالقرآن مخافة أن يذهب، فأنزل الله قوله: " ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى إليك وحيه وقل رب زدني علماً " (٥٢) فقد كان سببها أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يخاف أن ينسى القرآن فكان يدرسه حتى غلب ذلك عليه وشق فتزلت الآية في ذلك (٥٣) ويؤيد ذلك ما ورد في البخاري عن عبد الله ابن عباس بياناً لسبب نزول قوله تعالى: " لا تحرك به لسانك لتعجل به . إن علينا جمعه وقرآنه . فإذا قرأناه فاتبع قرآنه . ثم إن علينا بيانه " (٥٤) بقوله: " كان رسول الله إذا نزل جبريل بالوحي، وكان مما يحرك به لسانه وشفتيه وكان يعرف منه، فأنزل الله الآية التي في سورة (لا أقسم بيوم القيامة) " لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه " فإن علينا أن نجعله في صدرك " (٥٥).

فنلاحظ من خلال الآيتين التوجيه الرباني لرسول الله بنهي عن التعجل بالقرآن لتكفل الله عز وجل بجمعه في صدره ليحقق له الطمأنينة بعيداً عن العنت والمشقة . ومنه تعجله عليه الصلاة والسلام في بعض الأحيان حلول العذاب بالكفار لشدة ما كان يعاني من ضيق وحرج، قال تعالى: " فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عداً " (٥٦) وما هذه العجلة التي كانت منه عليه الصلاة والسلام إلا لسغيرته وحرصه على دين الله ورغبته بأن لا يرى عـلى

الأرض إلا مؤمناً بالله ساجداً لمولاه، فجاء التوجيه القرآني له عليه السلام بأن لا يتعجل لهم ذلك، قال ابن عطية: "أي لا تستطيع عذابهم وتحب تعجيله" (٥٧) ومنه أيضاً قول الله عز وجل "فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كأولهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار" (٥٨) لقد كان لهذا التوجيه الرباني أثره في نفس رسول الله حتى أنه لما عرض عليه جبريل ومعه ملك الجبال إنزال العقوبة بالمشركون من بعد ما فعله به أهل الطائف من إيذاء إذا به يتأني ويطلب إمهالهم طمعاً بإخراج جيل من أصلابهم يصدق للحق ويؤمن بالحق فيقول عليه الصلاة والسلام "بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئاً" (٥٩).

ويوضح ذلك أيضاً تأنيبه عليه السلام في دعاء مولاه بتأخير دعوته للآخرة وتعجل سائر إخوانه من الأنبياء الكرام فيها بقوله "لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة فهي نائلة إن شاء الله من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً" (٦٠) فالله نسأل أن يجعلنا من أهل هذه الشفاعة وهو ولي التوفيق.

المبحث الثاني

العجلة عند المؤمنين

ولئن كانت العجلة فطرية في النفوس، فإن المؤمنين قد يتعجلون أحياناً في مواطن تتطلب منهم الأنساء والروية، ومن ذلك تعجل النصر في كثير من المواقف الأمر الذي يبعث على اليأس فيتساءل الرسل وأتباعهم عن نصر الله متعجلين قدومه "حتى إذا استيئس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يورد بأسنا عن القوم المجرمين" (٦١).

ومن ذلك ما كان من خباب بن الأرت -رضي الله عنه- وقد قدم إلى رسول الله وشحمه يسيل على ظهره من شدة ما لقي من المشركين من تعذيب متعجلاً النصر قائلاً له ألا تستنصر لنا ألا تدعو لنا فيقول -عليه الصلاة والسلام: قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعله نصفين ويمشط بأمشاط الحديد مادون لحمه وعظمه فما يصدده ذلك عن دينه والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخلف إلا الله، والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون" (٦٢).

ومنه أيضاً تعجل بعض الصحابة في الحديدية لعدم دخولهم مكة، وغضبهم بسبب منعهم من أداء العمرة وتسمية الرضا ببعض الشروط دنية، فقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه للرسول: فلم تعطى الدنية في ديننا إذا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري، وكذلك تخلف

الناس في الحديث نفسه عن تنفيذ أمر رسول الله بأن ينحروا ثم يخلقوا فلم يفعل منهم أحد قال عروة بن الزبير : فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات، فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس، فكان اقتراحها أن يذبح بُدنه أمامهم ثم يخلق أمامهم دون أن يكلم منهم أحداً، ففعل فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يخلق لبعض حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غماً (٦٣) .

ولا شك بأن ما كان من عمر رضى الله عنه بمراجعته رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وما حصل من الصحابة رضوان الله عليهم - وهم الصفوة - كان من تعجل الأمور التي بينها حديث رسول الله السابق بقوله عليه السلام: "ولكنكم تستعجلون" وكانت نتيجة صلح الحديبية خيراً وبركة على المسلمين، فقد ترتب عليه فتح مكة ودخولهم للبيت طائفين آمنين مع المصطفى - صلى الله عليه وسلم - ومن هنا جاءت السنة تثنى على أشج عبد قيس (٦٤) لتمثله الحلم الأناة في حياته بقول الرسول عليه الصلاة والسلام له: "إنَّ فيكَ خصلتين يحبهما الله الحلم والأناة" (٦٥)، ولا يعنى هذا أنَّ الأناة محمودة على الإطلاق وأنَّ العجلة مذمومة على الإطلاق وهو ما سيتضح لنا فيما بعد من خلال النظر في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية .

أما ما ورد في مدح الأناة على الإطلاق بنسبتها إلى الله، ونسبة العجلة إلى الشيطان في حديث رسول الله بقوله : "الأناة من الله والعجلة من الشيطان" (٦٦) فهذا حديث ضعيف قد أنفرد فيه الترمذي وقال فيه: هذا حديث غريب وفيه عبد المهيم بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي (٦٧) وقد تكلم فيه أهل الحديث وضَعَفَهُ من قبل حفظه (٦٨)، ومن هنا فقد وجهت الشريعة الإنسان إلى ما ينبغي أن يتعجل به من الأمور وما ينبغي أن يتأني به في عباداته ومعاملات وسائر أحواله .

توجيه الشريعة لما ينبغي أن يتعجل به المؤمن:

إذا كانت الشريعة الإسلامية السمحة قد بينت للناس ما ينبغي أن يتعجلوا به في حياتهم في العبادات والمعاملات وسائر شؤون الحياة، فأذكر على سبيل المثال لا الحصر بعض هذه الأمور:

من ذلك ما جاء في فضل المتعجل لأداء صلاة الجمعة في أول وقتها بقوله عليه السلام "المتعجل إلى الجمعة

كالمهدي جزوراً ثم الذي يله كالمهدي بقرة ثم الذي يله كالمهدي شاة" (٦٩)

وفي حال المسير للصلاة وسماع الإقامة أمرنا صلى الله عليه وسلم بالسير الذي يحيطه الوقار بعيداً عن العجلة لتكون الصلاة موطن خشوع وطمأنينة بقوله: "إذا سمعتم الإقامة فامشوا إلى الصلاة وعليكم بالسكينة والوقار ولا تسرعوا فما أدر كنتم فصلوا وما فاتكم فأتموا" (٧٠).

وفي الإقامة لصلاة العشاء فقد كان عليه الصلاة والسلام يعجلها أحياناً ويؤخرها أحياناً بحسب حال الناس

" فإذا كثرت الناس عجل وإذا قلوا أخر " (٧١).

ومن هدية الإذن للمستحاضة (٧٢) بأن تعجل العصر وتأخر الظهر وتغتسل لهما غسلًا واحدًا، وتعجل العشاء وتأخر المغرب وتغتسل لهما غسلًا واحد وتغتسل للصبح غسلًا واحدًا" (٧٣)، فإذا كان الإنسان على طعامه وأقيمت الصلاة فقد جاء التوجيه النبوي من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بأن لا يتعجل القيام للصلاة حتى لا يشغله ذلك عن خشوعه وحتى لا يشغل الجالس لتناول الطعام بانتظاره حتى يفرغ من صلاة بقوله: "إذا كان أحدكم على الطعام فلا يعجل حتى يقضي حاجته منه وإن أقيمت الصلاة" (٧٤).

وفي أداء الزكاة وسائر الصدقات المتطوعة جاءت آيات القرآن، والسنة النبوية لتحث الإنسان على التعجل في إخراجها قبل حلول الأجل والندم على عدم الإنفاق في قوله سبحانه: "أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين . ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها" (٧٥) وكذلك فعله عليه السلام وعجلته في تقديم الصدقات " فلرسول الله أجود بالخير من الريح المرسلة" (٧٦).

وفي الصيام جاءت السنة تبين فضل التعجيل بالفطر للصائم، اتباعاً للسنة، ومخالفة لليهود والنصارى، بقوله عليه السلام: "لا يزال الدين ظاهراً ما عجل الناس الفطر لأن اليهود والنصارى يؤخرون" (٧٧) وقوله عليه السلام "لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر" (٧٨).

وفي الحج كذلك يحث المصطفى عليه السلام على التعجل في أدائه قبل أن يعجز الإنسان لمرض يصيبه أو قلة مؤونة، أو ظروف تحول دون الأداء، فقال عليه السلام "من أراد الحج فليتعجل فإنه قد تضل الضالة ويمرض المريض وتكون الحاجة" (٧٩).

وفي الأضحية يوجه الرسول عليه السلام المؤمنون إلى عدم التعجل بها قبل صلاة العيد بقوله: "من ذبح قبل أن يصلي فإنما هو لحم عجلة لأهله وليس من التسلك في شيء" (٨٠)، وقد أمر عليه السلام من عجل بالذبح قبل الصلاة بأن يذبح مكانها بعد صلاة العيد بقوله "ومن ذبح قبل أن يصلي فليعد مكانها" (٨١) ومن استعجال إجابة الدعاء يحذر عليه السلام بقوله: "يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول: دعوت فلم يستجب لي" (٨٢).

وفي دفن الميت يحث الرسول - صلى الله عليه وسلم - على العجلة في السدفن بعد عيادته لطلحة بن البراء (٨٣) وتبين موته، بقوله عليه السلام: "عجلوا لا ينبغي لحيفة مسلم أن تجس بين ظهري أهله" (٨٤)، وفي هذا التوجيه الكريم، صون للميت، وحفظ لسمعته من أن يطلع الناس منه على ما يكره لا سيما بعد العفن الذي يحصل بالجسد بعد الموت، وفيه أيضاً رحمة وشفقة بأهل الميت لكي تهدأ نفوسهم، إذ يبقى القلق والفزع في أوجه ما لم يدفن ميتهم.

وفي القصاص في الجروح أيضاً يأتي التوجيه الرباني على لسان الرسول -صلى الله عليه وسلم- بالتلّفي في ذلك حتى يبرأ جرح المعتدي عليه للتأكد من عدم وجود مضاعفات أخرى لهذا الجرح، وذلك في توجيهه -عليه السلام- للرجل المتعجل في أن يستقيد لنفسه -بعد أن طعن برجله فجرح- بأن لا يتعجل في طلب القصاص من المعتدي فأبى إلا أن يستقيد قبل أن يبرأ، فعرج وشفى المستقد منه، فأمر عليه السلام بعد ذلك من كان به جرح أن لا يستقيد حتى تبرأ جراحته (٨٥).

أمّا في القصاص من القاتل في جريمة القتل العمد، بعد امتناع ولي المقتول عن العفو فالأفضل تعجل ولي الأمر في تنفيذ القصاص، منعاً من تعجل أهل المقتول بالتأثر من عشيرة القاتل بقتل بريء منها، وهو ما نعانى منه اليوم بسبب بطء إجراءات القوانين الوضعية وتساهل المحاكم بعد إثبات الجريمة على القاتل في تنفيذ القصاص. وبعد تحقق الالتزام والمسارة إلى تنفيذ العقوبة، فعند ذلك يكون القصاص حياة للناس ومجتمعاتهم، قال تعالى: "ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب" (٨٦)، ومن خلال هذه الأمثلة ندرك مدى اهتمام الشريعة في توجيه هذه الصفة لما فيه خير الإنسان في دينه ودنياه.

أسباب العجلة المذمومة عند المسلمين وطريق العلاج:

إنّ العجلة التي هي صفة فطرية في النفوس لها أسباب تزيدها وتنميتها، ودوافع تدفع إليها وعلى المؤمن أن يحذر هذه الدوافع والأسباب حتى لا يقع بالحذور المترتب على العجلة المذمومة، وهذه الدوافع قد تكون من داخل الإنسان نفسه، كالغضب، وقد تكون خارجية كالتأثر بالحوادث والطوارئ، والبيئة التي يعيش فيها الإنسان، ولكن هذه الدوافع الخارجية أيضاً لها أثر كبير في إثارة الدافع الداخلي: "فشخصية الفرد وخصائصه ومقوماته تنمو وتشكل من خلال عملية احتكاكه وتعامله وتفاعله مع عناصر بيئته الخارجية بما فيها من مثيرات مادية طبيعية غير بشرية ومثيرات اجتماعية معنوية" (٨٧)، ونبدأ بذكر هذه الدوافع تفصيلاً ليتجنبها المؤمن ويحذرهما وإن كان غيره يقع بها أيضاً.

أولاً: الغضب

إنّ الغضب: هو حركة للنفس يحدث بها غليان دم القلب شهوة للانتقام (٨٨) ومخاطر هذا الدافع تنبع من كونه قوة في النفس الإنسانية تتوجه عند ثورائها إلى دفع المؤذيات عن الإنسان قبل وقوعها وإلى التشفي والانتقام بعد وقوعها (٨٩).

ولكن الغضب لا يكون مذموماً على الإطلاق، كما أن العجلة المترتبة عليه لا تكون مذمومة على الإطلاق، فالغضب يذم وقد يمدح، فيمدح مادام قائماً على التوسط منبثقاً عن الدين والعقل، يتوقد عندما تكون الحمية لله، وينطفئ حين يحسن الحلم لأجل الله، وهذا هو النهج الذي خطه لنا رسول الله في حياته، تقول أم

المؤمنين عائشة في خلق رسول الله: "ما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه إلا أن ينتهك شيء من محارم الله فينتقم لله عز وجل" (٩٠).

لذا نجد -عليه السلام- يغضب حين يرى علياً يلبس حلة من حرير أهداها له، لحمة لبسه على الرجال "فمن علي رضي الله عنه -قال كساني رسول الله صلى الله عليه وسلم- حلة سيرة فخرجت فيها فرأيت الغضب في وجهه فشققته بين نسائي" (٩١).

أما الغضب المذموم فهو الغضب الذي يؤدي إلى العجلة في الأمور التي لا ترضي الله، فينتقم الإنسان لهوى نفسه تحقيقاً لشهوته، ورغائبه، مما يرتب آثاراً سيئة على الفرد ومجتمعه كالجراءة في غير الحق والغلبة فيها، ومنها اشتداد الحقد وزوال الوفاق، ومنها الإسراف في العقوبة، وزيادة التشفي (٩٢) وفي مثل هذه الحالة المذمومة يعجز الإنسان عن التحكم بسلوكه فيندفع لتحقيق ما يريد بلا روية ولا أناة، فيندم بعد زوال الغضب عنه ويتحسر في وقت لا ينفع فيه الندم، ولذا نهى الرسول عن هذا النوع من الغضب بقوله: "لا تغضب" (٩٣) وتوجيهه عليه السلام بقوله "ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب" (٩٤) وهذا التوجيه منه عليه السلام يؤكد إمكانية ترويض النفس على خلاف ذلك "فلو كانت الأخلاق لا تقبل التغيير لبطلت الرصايا والتأديبات" (٩٥).

فمن وجد من المؤمنين في نفسه هذا النوع من الغضب فعليه بمعالجة نفسه قبل أن يرتكب ما يندم عليه من الأفعال، فهو الذي يتسبب عنه إيقاع الطلاق على عجل بين الأزواج أحياناً، وهو سبب الخصام والاعتداء بين المتعاملين في الأسواق أحياناً أخرى.

ويكون علاج الغضب المذموم باستئصال الأسباب المهيجة له، فمن أسبابه الزهو والعجب والمزاح والهزل والهزء والتعيسر والمماراة والمضادة والغدر وشدة الحرص على فضول المال والجاه (٩٦)، ولا خلاص من الغضب بغير إزالة هذه الأسباب، فيزيل الإنسان العجب والزهو من نفسه برياضتها على التواضع، وكذا المزاح والهزء والهزل والتعيسر يزال بحفظ اللسان وصونه عنها، واشتغاله بذكر الله وسائر الواجبات الدينية، ويعالج شدة الحرص على المال والجاه بترويض النفس على النظر بمواجهة النفس بحقيقة هذه الحياة الدنيا وزوالها وترغيبها بما عند الله في الآخرة، ويعالج ما بقي عنده من الغضب حال وقوعه بما ورد عن رسول الله -عليه السلام- بالاستعاذة بالله من الشيطان لقوله عليه الصلاة والسلام في حق من احمر وجهه وانتفخت أوداجه من شدة الغضب "إني لأعرف كلمة لو قالها لذهب عنه الذي يجد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" (٩٧) ويعالج أيضاً بالوضوء بالماء، لقوله عليه السلام "إن الغضب من الشيطان وإن الشيطان خلق من النار وإنما تطفأ النار بالماء فإذا غضب أحدكم فليتوضأ" (٩٨) وذلك لأن الغضب حمرة تنوقد في القلب بسبب غليان الدم ووضوء الإنسان مما يخفف وطأة ذلك.

ثانياً الأحداث والطوارئ

إنَّ الأحداث والطوارئ التي تحدث في العالم الإسلامي سبب من أسباب العجلة عند المسلمين - وذلك أن بعض المسلمين تسول لهم أنفسهم استغلال ظروف الحرب والضيقة في بقعة أخرى من ديارهم، ومن ذلك ما نراه حال نشوب الحرب أو اقتراب وقوعها من تمأنت الناس على السلع المادية واستنفادها من الأسواق مع عدم الحاجة ومن غير مراعاة لمن هم بأشد الحاجة إليها، فكانت نتيجة العجلة بشرائها وتخزينها، إدخال الضيق على المسلمين، بإخفائها من السوق .

وكم من الناس أيضاً من يستغل هذه الظروف فيقوم بصرف عملته النقدية بعملة بلد آخر من بلاد المسلمين حلت به نكبة لتخزينها، من أجل تحقيق مكاسب مادية حال زوال ذلك العارض من غير التفات إلى ما يترتب على ذلك من ضيق ومخاطر على أهل ذلك البلد.

أقول لقد رأينا ما حل بمؤلاء بسبب تعجلهم باستغلال هذه الظروف حيث هبط سعر الصرف له، وقد أعلن كثير من الناس إفلاسهم بناء على ذلك، فانتقلوا من الغنى إلى الفقر

وكم من المسلمين من قام بتخزين المواد التموينية لغير حاجه واحتكارها في هذه الظروف الصعبة على المسلمين أنانية، وطمعاً في ارتفاع الأسعار، فترتب على ذلك كسادها وفسادها ونزول أسعارها بعد عودة الأمن والاستقرار لذلك البلد

وكان الأجدر بالمسلم في مثل هذه الظروف الصعبة أن يكون عوناً لأخيه وسنداً، فلا يستغل ضعفه، وجوعه، ليثري على حساب ضيقه، وشدة عوزه

وهذه الأمثلة التي ذكرت قد تكون عند غير المسلمين أيضاً، لكن وقوعها من المسلمين وهم الذين طلب منهم الشارع أن يكونوا كالجسد الواحد، هو علة تخصيصهم بالحديث عنها.

وعلاج مثل هذه الأمور، يكون بأن يربي الإنسان نفسه على القناعة التي جاءت تغرسها الشريعة في قلب الإنسان، فيأخذ بأسباب الكسب المشروع، بعيداً عن الاحتكار واستغلال ظروف المسلمين الصعبة لتحقيق المكاسب الشخصية، ويضع نصب عينيه وصية رسول الله بأنه لن يخرج من هذه الحياة إلا وقد استوفى الرزق والأجل المكتوب له، يقول عليه الصلاة والسلام " فَإِنَّ نَفْساً لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ رِزْقَهَا وَإِنْ أْبْطَأَ عَنْهَا فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمَلُوا فِي الطَّلَبِ "(٩٩)، وكذلك لولي الأمر دور في هذه الظروف بأن يراقب الأمور ويأخذ على يد من يحاول أن يعبث بأموال الأمة وأرزاقها لقوله عليه السلام: " ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالأمر الذي على الناس راع وهو مسؤول عن رعيته "(١٠٠).

ثالثاً : الظروف البيئية والاجتماعية:

وقد يعيش المسلم في ظروف بيئية صعبة يترتب عليها عجلة الإنسان وعدم رويته، ومن ذلك ما تعودته الإنسان من عادات وتقاليده مورثة في بيئته، حيث يصبح لهذا الموروث قداسة اجتماعية تصعب مخالفتها، أو الخروج عليها " فالانجهاات حصيلة تأثر الفرد بالمتغيرات العديدة التي تصدر عن اتصاله بالبيئة وأنماط نماذج الثقافة السائدة والتراث الحضاري الموروث عن الأجيال السابقة " (١٠١).

وهذا ما يسمى في هذه الأيام بالتلقين والتعليم الاجتماعي والبيئي، حيث يستقي الإنسان من بيئته ومجتمعه كثيراً من الأمور، ومن ذلك قضائاً الأثر التي يتعجل بها الناس بقتل غير القاتل واختيار الأفاضل في العشائر والختيار منها لقتلهم ظلماً وعدواناً، وترك القاتل لحسته وهو ما تعاني منه بعض البلاد التي ينتسب أهلها إلى الإسلام، حيث يتولد لدى الناس شحنات انفعالية وشدة عصبية (١٠٢) بحكم الضغوط الاجتماعية والبيئية وهذا السلوك المتعجل وأمثاله سببه تلك العملية التلقينية الاجتماعية التي يزاو لها الآباء مع أبنائهم بعيداً عن أحكام الشريعة الإسلامية ولا علاج لذلك بغير إخضاع الأفراد في المجتمع للموضوعية العلمية في التفكير المبنية على أساس التربية الدينية والرعاية، لتسهل هذه الأمور في ضبط الإنسان لسلوكه، وتمنع من العجلة في الأمور " فمهمة التربية هي إقامة الحواجز أمام الدوافع الفطرية . . لا لكبتها من منبعها، ولكن لرفع مستواها، وتحويل طاقتها إلى عمل وإنتاج . . أي قيم " (١٠٣).

وعليه فالتربية على أساس الدين والقيم العليا هي التي تبرز الضوابط المانعة من التصرفات الهوجاء، ولا علاج لما سبق إلا بإخضاع الأفراد في المجتمع للموضوعية العلمية في التفكير السليم، المستفاد من الشريعة الإسلامية السمحة " فالإسلام إذا فهم ودرس وطبق بصورة منهجية علمية في البيت والمدرسة والمجتمع كان وحده القادر - كنظام سماوي متكامل لا ثغرات فيه- على أن يخلص الإنسان من كل عُقده النفسية . . . فيحول عقد الحرملن والنقص والتعالي إلى فضائل المحبة الصادقة والثقة بالنفس والتواضع والصبر " (١٠٤).

فيسلم عند ذلك من الاضطراب والتسرع في التصرفات والعجلة في الحكم، ويحظى بالسعادة والسلوك المرضي.

المبحث الثالث

العجلة عند الكفار، أسبابها وطرق علاجها

لقد تبين لنا فيما سبق أن العجلة من الصفات التي فطر الناس عليها، وأن عند المؤمنين نصيب منها، واتضح لنا أن هنالك من الأسباب والطرق ما يخفف من وطئتها عليهم ونقف في هذا المبحث مع العجلة عند الكفار مستعرضين أسبابها وعلاجها ما أمكن.

ومن خلال إنعام النظر في كتاب الله عز وجل واستقراء الآيات الواردة في ذلك وجدت أن تعجيل الكفار للأنبياء بإيقاع العذاب الإلهي الدنيوي بالاستئصال والعذاب الأخروي باستعجال قيام الساعة، أمر تعرض له غالب الأنبياء، قال ابن عطية "إننا لا نعرف استعجالاً إلا ثلاثة، اثنان منها للكفار وهي: في القيامة وفي العذاب، والثالث: للمؤمنين في النصر وظهور الإسلام" (١٠٥).

والحق أن العجلة ليست مقصورة على هذه الأمور الثلاثة وإنما تشمل أموراً أخرى ومن ذلك ما ذكره القرآن من حال الإنسان في قوله تعالى: "ويدع الإنسان بالشئ الدنئ" (١٠٦). وهذه الآية تبين عجلة الإنسان بدعوته على نفسه وماله وولده بالهلاك وهو ما ذهب إليه ابن عباس وقتادة ومجاهد (١٠٧).

ويذكر ابن عطية عند تفسيره لهذه الآية ما يرد ما ذكره سابقاً من قصر معرفته للعجلة على هذه الأمور الثلاثة بقوله: "إن الإنسان له عجلة فطرية، والإنسان هنا يراد به الجنس بحسب ما في الخلق من ذلك" (١٠٨)، وفي بيان استعجال الكفار للأخرة يقول الله عز وجل: "قتل الخراصون. الذين هم في غمرة ساهون. يسألون أيان يوم الدين. يوم هم على النار يفتنون. ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون" (١٠٩)، وفي ذلك يقول أيضاً: "الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان وما يدريك لعل الساعة قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها" (١١٠)، فالمصدق بما مشفق خائف يعد لها، والمكذب لها مستعجل يطلب التعجيل بها تكديماً وجحداً.

وفي تعجل الكفار للعقاب الدنيوي يقول الله سبحانه: "أفبعذابنا يستعجلون. أفأرأيت إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون" (١١١). وما بينته الآيات السابقة من تعجل الكفار للعذاب الدنيوي والأخروي لا تكاد تخلو منه فترة من الفترات، وهو ما يصوره لنا القرآن من خلال عرضه لأحوال الأمم مع أنبيائهم فقوم نبي الله نوح -عليه السلام- يستعجلونه ما خوفهم إياه من عذاب الله "قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين. قل إنما يأتيكم به الله إن شاء وما أنتم بمعجزين" (١١٢)، ثم تكون نتيجة التكذيب الذي حمل على استعجال العقاب هلاكهم بالغرق.

ومن بعدهم عاد قوم نبي الله هود -عليه السلام- يستعجلون نبيهم عذاب الله "قالوا أجتنا لنعيد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين" (١١٣)، وبعد إصرارهم على الكفر واستعجالهم العذاب يكون العقاب، وفي ذلك يقول الله عز وجل: "فلما رأوه عارضاً مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم. تدمر كل شيء بأمر ربها فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين" (١١٤).

وكذلك ثمود قوم نبي الله صالح -عليه السلام- من بعد عاد كانوا على النسق نفسه في تكذيبهم واستعجالهم للعذاب دون التفتات لنصح نبيهم لهم بعدم التكذيب لرسالته وتحذيره من التعجل في طلب العذاب، حتى لا يحل بهم ما حل بمن سبقهم من عذاب بقوله: "يا قوم لم تستعجلوا بالسيئة قبل الحسنة لولا تستغفرون" (١١٥)، فكان بهذا الخطاب مترفقا بحالهم كمن سبقه من الأنبياء -عليهم السلام- "فصالح -عليه السلام- تلطف بقومه وترفق بهم في الخطاب فوقفهم على خطيئتهم في استعجال العذاب قبل الرحمة والمعصية لله تعالى قبل الطاعة وفي أن يكون اقتراحهم وطلبهم يقتضي هلاكهم" (١١٦).

ولكن تكذيبهم وجحدهم حال بينهم وبين الاستجابة لهذه الموعظة "فعقروا الناقة وعتوا عن أمر ربهم وقالوا يا صالح اثنا بما تعدنا إن كنت من المرسلين. فأخذهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين" (١١٧). وقوم نبي الله لوط -عليه السلام- كذلك تعجلوا العذاب، بإصرارهم على المعصية وتنكرهم لما يدعوا له نبيهم من فضائل، وتصميمهم على إخراج آل لوط من قريتهم لطهارتهم فكانت هذه الأمور من معجلات حصول العقاب قال تعالى: "فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود . مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد" (١١٨).

وقوم نبي الله شعيب -عليه السلام- كذلك لم يلتفتوا إلى تحذيره لهم من التكذيب وتعجل العقاب بقوله: "ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد" (١١٩) فكان جوابهم "إنما أنت من المسحurin. وما أنت إلا بشر مثلنا وإن نظنك لمن الكاذبين. فأسقط علينا كسفا من السماء إن كنت من الصادقين" (١٢٠) وكان نتيجة ذلك أن أخذهم الصيحة وحلست النجاة بني الله شعيب ومن آمن معه.

وهاهو أيضا فرعون ومن معه يتعجلون العقاب الإلهي فطلب قتل موسى عليه السلام "وقال فرعون ذروني أقتل موسى وليدع ربه إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد" (١٢١)، فترتب على التكذيب، وتعجل العذاب، غرق فرعون وجنوده "فأتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم. وأضل فرعون قومه وما هدى" (١٢٢).

وهاهم كفار قريش يقفون مع خاتم الأنبياء -صلى الله عليه وسلم- الموقف نفسه الذي وقفه من سبقهم من المشركين في استعجال العذاب وقيام الساعة، قال تعالى مخاطبا رسولا محمد -صلى الله عليه وسلم-، ومحذرا للمشركين من الاستعجال في طلب العذاب: "ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده" (١٢٣)، وقال أيضا: "ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلثات" (١٢٤)، وقال: "ويستعجلونك بالعذاب ولولا أجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون. يستعجلونك بالعذاب وإن جهنم لمحيطة بالكافرين" (١٢٥).

لقد كان المشركون يستعجلون رسول الله بأن يدعو الله عز وجل طالبين منه تعجيل العذاب وتنزيل آيات مادية غير ما أنزل عليه من الآيات" وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً. أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيراً" (١٢٦)، وما كان الدافع لذلك إلا تكذيب حصول المطلوب، غير أن رحمة رسول الله وإشفاقه من أن ينزل بهم عقاب سماوي كل ذلك يمنعه من هذا الطلب "إن محمداً كان رحيماً بقومه، لذلك لم يطلب من الحق آيات غير التي أنزلها الله عليه" (١٢٧).

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن الكفار على مر السنين كانوا يتعجلون العقاب الإلهي تكديماً وحثاً لما جاء به المرسلون، ولكن سعة رحمة الله وإمهاله لعباده كانت تمنع من تعجيل العقاب إلا بعد استنفاد سبل الهداية معهم، وإغلاقهم السبل في وجه دعوة الله قال تعالى: "ولو يجعل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي إليهم أجلهم" (١٢٨).

أسباب العجلة عند الكفار وطرق علاجها

إن الأسباب التي حملت الكفار على تعجيل العقاب الدنيوي وقيام الساعة يمكن استخلاصها بعد إجمالة النظر في آي القرآن الكريم، وبناء على ذلك أجمالها فيما يلي :

أولاً: التكذيب والمجدد:

إن هذين السببين من أسباب عجلة الكفار بينتهما آيات القرآن الكريم، وأوضحتهما في قوله تعالى "كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس وثمود. وعاد وفرعون وإخوان لوط. وأصحاب الأيكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد" (١٢٩)، ونلاحظ أن القرآن الكريم قد اعتبر تكذيب كل رسول من قبل قومه، تكديماً للرسول جميعاً، قال تعالى "كذبت قوم نوح المرسلين" (١٣٠)، وقال "كذبت عاد المرسلين" (١٣١)، وقال "كذبت قوم لوط المرسلين" (١٣٢) وذلك لأن رسل الله جميعاً يدعون إلى توحيد الله وإخلاص العباد له "فمن كذب رسولاً واحداً من رسل الله فقد كذب جميع رسله بالنظر إلى أن المرسل واحد والرسالة واحدة" (١٣٣)، وعلة أخرى لذلك أيضاً وهي أن كل رسول جاء إلى قومه فقد أمرهم بتصديق من سبقه من الرسل (١٣٤).

وقد جاءت سورة الأنعام تنفي تكذيب المشركين لرسول الله، وتثبت لهم الجحد في قوله تعالى "قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون" (١٣٥) وفرق بين الجحد والتكذيب "فالجحد نفي ما في القلب إثباته وإثبات ما في القلب نفيه" (١٣٦) بخلاف التكذيب فهو نقيض الصدق (١٣٧) فهم قد جحدوا بالسنتهم ما تشهد قلوبهم بصدقه (١٣٨) وفي إثبات القرآن الجحد لهم بعد نفي التكذيب عنهم إيدان بأن آيات الله وصدق رسوله من وضوح الدلالة بحيث يشهد لذلك كل منصف فمن أنكرها فإنما ينكرها بطريق الجحد.

وقد جاءت آيات أخرى تثبت وقوع التكذيب من المشركين لرسول الله في قوله تعالى "أم يقولون افترأه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين. بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم" (١٣٩) ثم يأتي السياق بعدها بتقييد التكذيب له بـ "إن" الشرطية التي تستخدم للدلالة على ندرة وقوع فعل الشرط أو تنزيله منزلة نادر الوقوع (١٤٠) في قوله سبحانه (وإن كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم" (١٤١) وكذلك الحال في حديث القرآن عن تكذيب أهل الكتاب للرسول صلى الله عليه وسلم في المجتمع المدني في قوله تعالى "الذين قالوا إن الله عهد إلينا ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار... فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير" (١٤٢) وفي هذا التقييد دلالة واضحة على ندرة وقوع التكذيب للرسول، لظهور حقيقة أمره للمشركين فقد كانوا يعرفون صدقه وأمانته وكذلك أهل الكتاب فقد كانوا يعرفون صدق رسالته ونبوته، قال تعالى: "الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم" (١٤٣) وما كان يصدر عن أكثرهم من إعراض فهو عن جحد، أما التكذيب فهو من فئة قليلة منهم قال تعالى: "فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجحد بآياتنا إلا الكافرون" (١٤٤).

ثانياً : الاغترار بالمال:

إن من أسباب العجلة عند الكفار أيضا اغترارهم بما لديهم من متاع دنيوي زائل، فالمال الذي هو نعمة من الله موجبة للشكر، قد يحمل بعض الباغين على الاستغناء به عن كل مخلوق، بل قد يسول لهم شيطانهم استغناءهم عن الله عز وجل، قال تعالى: "كلا إن الإنسان ليطغى. أن رآه استغنى" (١٤٥) يقول القرطبي: "أي رأى نفسه استغنى أي صار ذا مال وثروة" (١٤٦) وذلك أن النفوس تميل للشهوات والمال مسهل لها إذا تجاوز الإنسان فيه حد الكفاية والاعتدال، وهو من أشد فتن الدنيا "فتن الدنيا كثيرة الشعب... ولكن الأموال أعظم فتنها وأطم عنها... فإن فقد المال حصل منه الفقر الذي يكاد يكون كفراً، وإن وجد حصل منه الطغيان الذي لا تكون عاقبة أمره إلا خسرأ" (١٤٧).

ومن ذلك ما أخبر به القرآن عن قارون، حيث بغى بما أوتي من المال قال تعالى "إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة" (١٤٨) قال صاحب الكشاف في سبب بغيه: "تبذخ عليهم بكثرة ماله وولده" (١٤٩) ولذلك استعجل في جوابه وعدم استجابته للحق عندما طولب بأن يتغنى بما بين يده من مال وجه الله، وأن ينفق كما أمر الله فكان جوابه "قال إنما أوتيته على علم عندي" (١٥٠) لذا كان الرد القرآني حاسماً ليكون هذا الأمر درساً لمن يأتي من بعده ببيان عظمة

الله وقدرته بإهلاك من هم أشد منه بأساً وجمعاً للمال، قال تعالى "أو لم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعاً" (١٥١).

وهو نفس السبب الذي جعل صاحب الجنتين المذكور في سورة الكهف يبغى ويتجاوز ويتعجل فيتبجح بما لديه من مال على صاحبه، قال تعالى: "فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً" (١٥٢) فكسنت نتيجة التعجل والتسرع بالاغترار بما لديه من مال أن أهلك الله ثمر جنته بالكليّة، قال تعالى "وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها" (١٥٣).

وكان بذلك عظة وعبرة للمشرّكين بأن لا يتعجلوا بالافتخار بما بين يديهم من مال على فقراء المسلمين، قال الفخر الرازي "اعلم أن المقصود من هذا أن الكفار افتخروا بأموالهم وأنصارهم على فقراء المسلمين فيبين الله تعالى أن ذلك مما لا يجب الافتخار به لاحتمال أن يصير الفقير غنياً والغني فقيراً، أما الذي يجب حصول المفاخرة به، فطاعة الله وعبادته" (١٥٤).

وهو أيضاً السبب ذاته الذي جعل الأخنس بن شريق يبغى ويتجاوز حده فيتعجل الحكم على المتّولّ من القرآن بأنه خرافة وأساطير (١٥٥)، قال تعالى "أن كان ذا مال وبنين. إذا تنلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين" (١٥٦).

وإنّما دفع المال هؤلاء وغيرهم إلى الاستعجال برفض الخضوع للحق لما جاءهم أو الحكم عليه بالبطلان، لأنه ساقهم إلى الترف الذي يؤدي بالإنسان إلى الفساد "فهيمنة المال على صاحبه وشعوره بالاستغناء تدفع إلى الترف . . . وهذا الترف ينقل صاحبه إلى حالة نفسية من الهوج والهوس" (١٥٧).

ثالثاً : الاغترار بالقوة

والقوة أيضاً مثل المال في حمل الإنسان على الطغيان والتعجل في الأحكام على الأمور من غير استبيان، حيث يغتر الإنسان بما لديه من قوة وسلطان، وقد ضرب القرآن في ذلك أمثلة كثيرة منها : ما أخبر به القرآن الكريم عن، عاد، و ثمود، وفرعون "ألم تر كيف فعل ربك بعاد. إرم ذات العماد . التي لم يخلق مثلها في البلاد. وثمود الذين جابوا الصخر بالواد . وفرعون ذي الأوتاد. الذين طغوا في البلاد. فأكثروا فيها الفساد. فصب عليهم ربك سوط عذاب. إن ربك لبالمصاّد" (١٥٨).

لقد أغوى هؤلاء قوتهم فتعجلوا في الحكم على الدين الحق - لما جاءهم - بالبطلان وتحدوه بما أوتوا من قوة حتى بلغ أمر التباهي بالقوة أوجه دون التفات إلى الحق فجعلهم درسا وعبرة لكل مغتر بقوته على مر السنين، قال تعالى مبينا ما كان من عاد: "فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة أو لم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وكانوا بآيتنا يجحدون. فأرسلنا عليهم ريحاً صرصراً في أيام نحسات" (١٥٩).

فعاد أعمتهم قوتهم واستكبروا على الحق بدلاً من شكر هذه النعمة باتباعه " لقد غرهم هذه القوة الجسمية الحيوانية التي وجدوها في كيانهم، فطاروا فرحاً وزهوراً... وإنهم لو نظروا لوجدوا أن قوتهم تلك لا وزن لها بين تلك القوى الهائلة التي يرونها في مخلوقات الله.. فكيف بقوة الله سبحانه" (١٦٠).

وهو الأمر نفسه الذي حمل النمرود على التبحر بقوته وسلطانه أمام نبي الله إبراهيم -عليه السلام- قائلاً: "أنا أحيي وأميت" (١٦١)، وهو السبب نفسه الذي حمل الدول الكبرى اليوم على الطغيان والتجبر والتعجل على الدول الصغيرة أو ما يسمونها بالدول النامية، وحملها على الانصياع لأوامرها تبعاً لما أوتيت من قوة لتحقيق بذلك مصالحها وأغراضها الاستعمارية، للسيطرة على خيرات هذه الدول، والتحكم بشعوبها، وأرزاقها . ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن القوة كالمال في حمل الناس على تجاوز الحد والغرور، فالمال ينتج البطر والترف والقوة كذلك .

طريق العلاج:

إذا كان هذا هو حال الأمم على مر السنين بأن يكون منهم المكذبون للمرسلين والجاحدون لهدي رب العالمين، فكذلك الحال مع أتباع الرسل عليهم السلام . فالقلوب التي تكذب بآيات الله، ولا تنتفع بما أنزل الله من آيات، أو تجحد بها ظلماً وعدواناً فهي قلوب قاسية، غطاها الران، وغالباً ما يكون سبب الجحود أو التكذيب ما جاءت به دعوه الحق من مبادئ تحطم أسس الجاهلية الباطلة التي يقوم عليها جاه طائفة من الناس وتزول بها مصالح ومراكز طائفة أخرى . ولذا كان شن الحرب على رسول الله وأتباعه، لأن ما يدعون له، منهج لا يقبل بغي باغ ولا فساد مفسد، فهذه المسالك المنحرفة تهددها دعوة الحق التي يسلكها أهل الإيمان.

ومن هنا كان خير وسيلة لردهم تذكيرهم بسنة الله في المكذبين، فقد جاء القرآن يطالب الناس بالسير في الأرض والنظر في آثار الأمم الغابرة لاتخاذ العظة والعبرة من ذلك، قال تعالى "قل سيروا في الأرض، ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين" (١٦٢) وقال تعالى: "قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين" (١٦٣)، وهذه الآيات دلائل ظاهرة في الأرض يصل إليها الإنسان من خلال النظر في آثار من سلف، وسماع قصص الغابرين الخارجين عن الحق وعاقبتهم " فهي عاقبة تشهد بها آثار الأرض وتشهد بها سيرهم التي يتناقلها خلفهم هناك . . فما جرى للمكذبين بالأمس سيجري مثله للمكذبين اليوم وغداً" (١٦٤).

ولاشك بأن التذكير بما حصل والأمر بالسير للنظر في تلك الآثار، فيه تذكير وعبر، لمنع تكرار ما حل بمن غير من أن يحل بمن حضر، الأمر الذي يساعد على بقطة الضمير ورد الجاحدين إلى الحق المنير وكذا الحال في حق المغترين بالقوة والمال فخير وسيلة لردهم عن هذا الجحود، دعوتهم للإيمان بالله، لكون هذا الانحراف لا يصلحه إلا

الإيمان، فيتذكر الإنسان من خلال ذلك بأن المال نعمة يسأل عنها من حيث الاكتساب و الإنفاق على السواء، فإذا تيقن ذلك لم يأخذ المال إلا بحق ولا ينفقه إلا بحق.

والإنسان إن خرج عن حد الاكتساب بحق، أو الإنفاق بحق كان ظالماً معرضاً نفسه لعقاب الله ومجتمعاً للمخاطر والمهالك بتحويله إلى مجتمع غاب .

والقوة أيضاً نعمة يسأل عنها الناس يوم القيامة، فإذا ذكر هؤلاء الباغون بسبب المال والقوة بما حل بأسلافهم وأن المال والقوة لم يغنيا عنهم من الله شيئاً كان ذلك رادعاً في كثير من الأحيان، قال تعالى: "فإذا مس الإنسان ضرر دعانا ثم إذا حولناه نعمة منا قال إنما أوتيته على علم بل هي فتنة ولكن أكثرهم لا يعلمون. قد قالها الذين من قبلهم فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون" (١٦٥).

ومما سبق يتبين لنا أن صفة العجلة فطرية عند الكفار أيضاً، إلا أنه يمكن أن نسلك بهم سبلاً للعلاج، تخفف من حدتها فيهم، وتردهم إلى جادة الطريق.

الخاتمة

العجلة صفة فطرية في الإنسان، وهي من الصفات التي يواجه كثير من الناس بسببها معاناة كبيرة، لعدم ضبطهم للسلوك، والقول النابع عنها، وقد جاء كتاب الله عز وجل معالجاً، وموجهاً لهذه الصفة. مما يحقق مصالحهم في الدنيا، وسعادتهم في الآخرة، وقد توصلت من خلال البحث في هذا الموضوع إلى النتائج التالية :

١- إن العجلة التي هي طلب الشيء أو فعله على وجه السرعة من غير أناة صفة في جميع الناس -مؤمنهم وكافرهم- على السواء إلا أن هذه الصفة قابلة بالتوجيه، والإرشاد والتهذيب للتغيير، والتصيير، تماماً كفطرة المولود على الخنفة السمحاء، ثم حصول تحويلها وتغييرها إلى اليهودية، أو النصرانية، أو المجوسية، من خلال الوالدين، بالتربية، والتوجيه، والإرشاد .

٢- لا تخلو هذه العجلة عند كلا الفريقين من أسباب أما الكفار فأسباب تنميتها فيهم : التكذيب، والجحود، والاعتزاز بالمال، والاعتزاز بالقوة، وأما عند المسلمين، فأسبابها: الغضب، واستغلال الأحداث، والطوارئ من غير هدى، والظروف البيئية، والاجتماعية التي يعيش فيها المسلم ويشارك الكفار المؤمنين في هذه الأسباب أيضاً.

٣- إن هذه الأسباب التي تنبع عنها العجلة المذمومة عند المسلمين، والكفار قد عالجها كتاب الله، وبينت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم سبل الشفاء منها.

٤- إن الأنبياء أيضاً لديهم هذه الصفة إلا أنها لا تكون عندهم لهوى نفسي، وإنما هي لاجل الدين، ويتفادون فيها، ولكنهم مؤيدون بالوحي الذي يوجهها لفعل ما هو أولى.

٥- إن العجلة ليست صفة محمودة على الإطلاق، كما أنها ليست مذمومة كذلك على الإطلاق، ولكنها تحسن عندما تكون لله، قائمة على أساس التفكير السليم، والنهج القويم وتذم عندما تكون ناتجة عن هوى النفس، والقبلية، والعصبية البغيضة.

٦- إن كثيراً من الأفعال، والأقوال المتعجلة التي تقع من الناس، القائمة على غير هدى، ولا كتاب منير، تؤول بأصحابها إلى الحسرة، والندامة، والوقوع في الملامة .

٧- وختاماً فإن التربية على أساس الدين والقيم العليا من الأمور التي تبرز الضوابط المانعة من التصرفات المتعجلة المذمومة .

والحمد لله رب العالمين

الهوامش

- ١- سورة يونس، آية (٥٧).
- ٢- محمد رشيد رضا ت (١٣٥٤هـ)، تفسير القرآن الحكيم (المنار)، ط ٢، دار الفكر، بيروت، (٤٠١/١١).
- ٣- إسماعيل بن حماد الجواهري ت (٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط ٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٠، (١٧٦٠/٥).
- ٤- محمد بن مكرم بن منظور، ت (٧١١هـ)، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (٦٤/٩).
- ٥- محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ت (٨١٧هـ)، القاموس المحيط، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤، (٩٢٧).
- ٦- أحمد بن فارس ت (٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، ط ١، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤، (٧٤١).
- ٧- أبو القاسم الحسين بن محمد (الراغب الأصفهاني) ت (٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، دار المعرفة، بيروت، (٣٢٣).
- ٨- إبراهيم مصطفى وزملاؤه، المعجم الوسيط، دار الدعوة، استنبول، (٥٨٦/١).
- ٩- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، (٣٢٣).
- ١٠- سورة الأنفال، آية (٥٨).
- ١١- أخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب السفر قطعة من العذاب واستحباب تعجيل المسافر إلى أهله بعد قضاء شغله، صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج ت (٢٦١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٦٣/٢).
- ١٢- أخرجه أبو داود في كتاب المناسك، سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ت (٢٧٥هـ)، دار الفكر، بيروت، (١٤١/٢).
- ١٣- سورة الأنبياء، آية (٣٧).
- ١٤- سيد قطب إبراهيم ت (١٣٨٧هـ)، في ظلال القرآن، ط ٢، دار الشروق، بيروت، ١٩٩٦، (٢٣٧٩/٤).
- وانظر: إسماعيل بن كثير ت (٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، ط ١، دار الفيحاء، دمشق، ١٩٩٤، (٢٤١/٣).
- = أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ت (٢٠٧هـ)، معاني القرآن، دار السرور، بيروت، (٢٠٣/٢).
- = محمد بن علي الشوكاني ت (١٢٥٠هـ)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية، عالم الكتب بيروت، (٤٠٧/٣).
- = محمود الألوسي ت (١٢٠٧هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثلي، دار الفكر بيروت، (٧٢/١٠).
- = الفخر الرازي بن ضياء الدين عمر ت (٦٠٤هـ)، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر، بيروت، (١٧٣/١١).
- = الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، (٣٢٣).

- = أبو الحسن سعيد بن مسعدة البلخي (الأخفش الأوسط) ت (٢١٥هـ)، معاني القرآن، ط٢، مكتبة الصفاة الكويت، ١٩٨١، (٤١١/٢)
- ١٥- انظر: الفخر الرازي، التفسير الكبير، (١٧٣/١١)
- ١٦- سورة الأنبياء، آية (٣٧).
- ١٧- أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات، هل يصل عليه، محمد بن إسماعيل البخاري ت (٢٥٦هـ)، دار السلام، الرياض، ١٩٩٧، (ص ٢٦٧) ملاحظة: (طبعة جديدة وهي مجلد واحد)
- ١٨- أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، (١٠٨٥).
- ١٩- سورة الإسراء، آية (١١).
- ٢٠- وهو قتادة بن دعامة بن عزيز السدوسي البصري، ولد أكمه، روى عن أنس بن مالك، وكانت وفاته سنة ١١٧هـ.
- انظر: أحمد بن حجر العسقلاني ت (٨٥٢هـ)، تهذيب التهذيب، دائرة المعارف، الهند، (٣٥٥-٣٥١/٨).
- ٢١- وهو مجاهد بن جبر المكي مولى السائب بن أبي السائب ولد سنة ٢١هـ، توفي بمكة وهو ساجد ١٠٣هـ وعمره ٨٣ عاماً، وروى عن علي وسعد بن أبي وقاص، والعبادلة الأربعة، انظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، (٤٣/١٠).
- وانظر: محمد بن أحمد الذهبي ت (٧٤٨هـ)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ط١، دار الكتب العلمية بيروت، (٢٦/٦).
- ٢٢- القاضي عبد الحق بن غالب بن عطية ت (٥٤٦هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣، (٤٤١/٣).
- وانظر: الطبري، جامع البيان، (٦٣/٩).
- أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي ت (٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، ط٥، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٦، (١٤٨/١٠).
- أحمد مصطفى المراغي ت (١٣٧١هـ)، تفسير المراغي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٤، (١٨/١٤).
- ٢٣- سورة الأنبياء، آية (٣٦).
- ٢٤- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير ت (١٢٩٨هـ)، الطبعة المصرية، القاهرة، (٦٧/١٧) وانظر، إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن الكريم، (٢٤١/٣)
- ٢٥- انظر: محمد بن جرير الطبري ت (٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الفکر، بيروت، ١٩٩٥، (٣٨/١٠)

- وانظر: ابن عطية، المحرر الوجيز، (٨٢/٤).
- ٢٦- سورة طه، الآيتان (٨٣، ٨٤).
- ٢٧- انظر: الآلوسي، روح المعاني، (٢٤٢/١٦)، وانظر: الفخر الرازي، التفسير الكبير، (٩٩/٢٢)، وانظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (٢٧٨/١٦).
- ٢٨- سورة طه، الآية (٨٥).
- ٢٩- انظر سورة الكهف، الآيات (٦٥-٨٢).
- ٣٠- أخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب فضل الخضر، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، (٣٤٧/٢).
- ٣١- سورة ص، الآيات (٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤).
- ٣٢- أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، (ت ٨٨٥هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥، (٣٧٥/٦).
- وانظر محمد جمال الدين القاسمي (ت ١٣٣٢هـ)، محاسن التأويل، ط ٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٧، (١٦١/١٤).
- وانظر سيد قطب، في ظلال القرآن، (٣٠١٨/٥).
- ٣٣- سورة ص، الآية (٢٦).
- ٣٤- الطبري، تفسير الطبري، (١٧٠/١٢)، وانظر: أبو عبد الله محمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (١٦٦/١٥).
- ٣٥- الرمنشيري، الكشف (٨٠/٤).
- ٣٦- سورة الأنعام، الآية (٩٠).
- ٣٧- النووي، صحيح مسلم بشرح النووي، (٥٤/٣).
- ٣٨- أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، زاد المسير في علم التفسير، ط ١، دار الفكر، بيروت، (٣٢٧/٦).
- ٣٩- انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (٤١/٤).
- ٤٠- علي بن أحمد بن حزم (ت ٤٥٦هـ)، الفصل في الملل والأهواء والنحل، دار الجيل، بيروت (٤١/٤).
- ٤١- أخرجه الحاكم في كتاب تواريخ المتقدمين من المرسلين، باب ذكر نبي الله، انظر محمد بن عبد الله الحاكم (ت ٤٠٥هـ)، المستدرک علی الصحیحین، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، (٦٤٠/٢).
- ٤٢- هو أبو إسماعيل عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي مجهول الحال.
- انظر أحمد بن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥، (٥٨٨/١).

وقال فيه شمس الدين الذهبي : لا يعرف، أتى بخبر باطل، انظر الذهبي، ميزان الاعتدال (٣٣٠/٤).

٤٣- البقاعي، نظم الدرر، (١٦١/١٤).

٤٤- سورة الأنبياء، الآيتان (٨٧، ٨٨).

٤٥- انظر الحسن بن محمد بن الحسين (القمي النيسابوري) (ت ٧٢٨هـ) مكتبه ومطبعة الحلبي، القاهرة، (٥٦/١٧).

وانظر أبي السعود محمد بن محمد العمادي (ت ٩٥١هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الحكيم دار إحياء التراث العربي، بيروت (٨٢/٦).

٤٦- نفس المرجع السابق، (٥٦/١٧).

٤٧- سيد قطب، في ظلال القرآن، (٢٣٩٤/٤).

٤٨- سورة الصفات، الآيات (١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤).

٤٩- سورة القلم، الآيتان (٤٨، ٤٩).

٥٠- انظر عبد الملك بن هشام (ت ٢١٣هـ)، السيرة النبوية، ط ١، مكتبة الإيمان، المنصورة، (٨٢/٢).

٥١- علي طنطاوي، رجال من التاريخ، ط ٨، دار المنارة، جدة، (١٥).

٥٢- سورة طه، الآية (١١٤).

٥٣- ابن عطية، المحرر الوجيز، (٢٠٤/٥).

٥٤- سورة القيامة، الآيات (١٦، ١٧، ١٨، ١٩).

٥٥- أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب الترتيل في القراءة، (ص ١٠٩٦).

٥٦- سورة مريم، الآية (٨٤).

٥٧- ابن عطية، المحرر الوجيز، (٣٢/٤).

وانظر أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، (٨٢/١٦).

٥٨- سورة الأحقاف، الآية (٣٥).

٥٩- أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء فوافقت إحداهما

الأخرى غفر له، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، (ص ٦٦١).

٦٠- أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب اختباء النبي دعوة الشفاعة، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، (١٠٦/١).

٦١- سورة يوسف، آية (١١٠).

٦٢- أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب علامات النبوة، صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل، (ص ٧٤٠).

٦٣- انظر صحيح البخاري، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب، (ص ٥٤٩-٥٥٠).

٦٤- أشج عبد قيس : هو المنذر بن عائذ العبدي، سيد قومه، وفد على رسول الله في وفد عبد القيس فقال له الرسول يا أشج، انظر يوسف بن عبد البر (ت ٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ط ١، دار الكتب العلمية بيروت، ١٩٩٥، (٢٢٧/١).

٦٥- أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، (٢٨/١).

٦٦- أخرجه الترمذي في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في التأني والعجلة، الجامع الصحيح للترمذي، (٣٢١/٤).

٦٧- المرجع السابق، (٣٢١/٤).

٦٨- عبد المهيم بن عباس قال فيه البخاري منكر الحديث، وقال فيه النسائي ليس بثقة انظر : أبو الحجاج يوسف المزي (ت ٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤، (١١٤/١٢).

٦٩- أخرجه الدارمي في كتاب الصلاة، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥هـ)، سنن الدارمي دار الكتب العلمية، بيروت (٣٦٣/١).

٧٠- أخرجه البخاري كتاب الأذان، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، (ص ١٢٩).

٧١- أخرجه البخاري في كتاب مواقيت الصلاة، البخاري، صحيح البخاري، (ص ٦١٦).

٧٢- الاستحاضة: دم علة يسيل من عرق أدنى الرحم يقال له العدال

انظر يحيى بن شرف النووي، مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج، دار إحياء التراث، بيروت (١٠٨/١). وهذا الأمر بالغسل للمستحاضة للندب والاستحباب لا للوجوب وهو ما ذهب له الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة.

انظر وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، ط ٣، دار الفكر، بيروت، (٣٩٠/١).

٧٣- انظر سنن النسائي كتاب الطهارة، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت)، سنن النسائي بشرح السيوطي، (١٨٤/١).

٧٤- أخرجه البخاري في كتاب الأذان، البخاري، صحيح البخاري، (ص ١٣٥).

٧٥- سورة المنافقون، الآيتان (١٠، ١١).

٧٦- أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، (ص ٣).

٧٧- أخرجه أبو داود في كتاب الصوم، باب يستحب تعجيل الفطر، سليمان بن الأشعث سنن أبي داود (١٧٣/٢).

- ٧٨- أخرجه مالك في كتاب الصيام، مالك بن أنس، الموطأ، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٦).
- ٧٩- أخرجه أحمد عن عمرو بن شعيب، أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ)، المسند، دار الفكر، بيروت، (٢١٤/١).
- ٨٠- أخرجه البخاري في كتاب الجمعة، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، (ص ٩١٥).
- ٨١- أخرجه مسلم في كتاب الأضاحي، باب وقت الأضاحي، مسلم بن حجاج، صحيح مسلم، (١٧٨/٢).
- ٨٢- أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، (ص ١٣٤٢).
- ٨٣- هو الصحابي الجليل طلحة بن البراء الأنصاري حليف بني عمرو بن عوف من الأنصار صلى عليه الرسول ودعاه انظر: علي بن الحسن بن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الفكر، بيروت، (٤٦٤/٢)، ١٩٨٩.
- ٨٤- أخرجه أبو داود في كتاب الجنائز، باب التعجيل في الجنائز، سليمان بن الأشعث سنان أبي داود، (٢٠٠/٢).
- ٨٥- أخرجه أحمد عن عمرو بن شعيب، أحمد بن حنبل، المسند، (٢١٦/٢).
- ٨٦- سورة البقرة، الآية (١٧٩)
- ٨٧- سعد عبد الرحمن، السلوك الإنساني تحليل وقياس المتغيرات، ط ٣، مكتبة الفلاح، بيروت، ١٩٨٣، (٤٦٠).
- ٨٨- أبو علي أحمد بن محمد بن محمد بن مسكويه (ت ٤٢١هـ)، تهذيب الأخلاق في التربية، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨١، (١٦٠).
- ٨٩- انظر: د. زكي مبارك، الأخلاق عند الغزالي، المكتبة العصرية، بيروت، (١٤٠).
- ٩٠- أخرجه مسلم في كتاب الفضائل، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم (٣٢٨/٢).
- ٩١- أخرجه البخاري في كتاب اللباس، باب الحرير للنساء، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، (ص ١٢٥١).
- ٩٢- محمد محمد الطاهر الحرقاني، علم الأخلاق النظرية والتطبيق، ط ١، دار الهلال، بيروت، ١٩٨٧، (٨٩).
- ٩٣- أخرجه الترمذي في كتاب البر والصلة، أبو عيسى الترمذي، سنن الترمذي، (٣٢٦/٤).
- ٩٤- أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والأدب، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، (٤٤٠/٢).
- ٩٥- الغزالي، إحياء علوم الدين، (٦٠/٣).
- ٩٦- ابن مسكويه، تهذيب الأخلاق في التربية، (١٦١).
- وانظر الغزالي، علوم الدين، (٣/١٨٤-١٨٥).
- ٩٧- أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، (٤٤٠/٢).

- ٩٨- أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب ما يقال عند الغضب، أبو داود، سنن أبي داود، (٢٤٩/٤).
- ٩٩- أخرجه ابن ماجه في كتاب التجارات، باب الاقتصاد في طلب العيش، محمد ناصر الدين الألباني، صحيح سنن بن ماجه، ط٣، مكتب التراث العربي، الرياض، (٦/٢).
- ١٠٠- أخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، (١٢٥/٢).
- ١٠١- سعيد عبد الرحمن، السلوك الإنساني، (٥١٨).
- ١٠٢- الشد العصبي: هو رد فعل الجسم للضغط الخارجية .
- انظر: فاروق عبد الفتاح على، أسس السلوك الإنساني مدخل إلى علم النفس العام، دار عالم الكتب، الرياض (٤٢٠)، ١٩٨٥.
- ١٠٣- محمد قطب إبراهيم، دراسات في النفس الإنسانية، ط٧، دار الشروق بيروت، ١٩٨٧، (٦١) .
- ١٠٤- د. عدنان الشريف، من علم النفس القرآني، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧، (٢٩).
- ١٠٥- ابن عطية، المحرر الوجيز، (٣٧٧/٣).
- ١٠٦- سورة الإسراء، آية (١١) .
- ١٠٧- انظر الطبري، جامع البيان، (٦٢/٩).
- وانظر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (٣٩/٣).
- ١٠٨- ابن عطية، المحرر الوجيز، (٤٤١/٣).
- ١٠٩- سورة الذاريات، الآيات (١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤).
- ١١٠- سورة الشورى، آية (١٨)
- ١١١- سورة الشعراء، الآيات (٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٦، ٢٠٧)
- ١١٢- سورة هود، الآيات (٣٢، ٣٣).
- ١١٣- سورة الأعراف، آية (٧٠).
- ١١٤- سورة الأحقاف، آية (٢٤).
- ١١٥- سورة النمل، آية (٤٦).
- ١١٦- ابن عطية، المحرر الوجيز، (٢٦٣/٤).
- ١١٧- سورة الأعراف، الآيات (٧٧، ٧٨).
- ١١٨- سورة هود، الآيات (٨٢، ٨٣).
- ١١٩- سورة هود، آية (٨٩).

- ١٢٠- سورة الشعراء، الآيات (١٨٥، ١٨٦، ١٨٧).
- ١٢١- سورة غافر، آية (٢٦).
- ١٢٢- سورة طه، الآيتان (٧٨، ٧٩).
- ١٢٣- سورة الحج، آية (٤٧).
- ١٢٤- سورة الرعد، آية (٦).
- ١٢٥- سورة العنكبوت، الآيتان (٥٣، ٥٤).
- ١٢٦- سورة الإسراء، الآيتان (٩٠، ٩١).
- ١٢٧- محمد متولي شعراوي، قصص الأنبياء، دار الكتب العلمية، بيروت، (٣١٣٥/٥).
- ١٢٨- سورة يونس، آية (١١).
- ١٢٩- سورة (ق)، الآيات (١٢، ١٣، ١٤).
- ١٣٠- سورة الشعراء، آية (١٠٥).
- ١٣١- سورة الشعراء، آية (١٢٣).
- ١٣٢- سورة الشعراء، آية (١٦٠).
- ١٣٣- محمد مغنيّة، التفسير الكاشف، ط ٣، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨١، (٥٠٦/٥).
- وانظر الآلوسي، روح المعاني، (١٠٨/١١).
- ١٣٤- انظر أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي ت (٤٦٨هـ)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ط ١، دار الكتب العلمية بيروت، ١٩٩٤، (٣٥٧/٣).
- ١٣٥- سورة الأنعام، آية (٣٣).
- ١٣٦- أبو القاسم الحسين بن محمد (الراغب الاصفهاني)، المفردات في غريب القرآن، (٨٨).
- ١٣٧- ابن منظور، لسان العرب، (٥٠/١٢).
- ١٣٨- أبو إسحاق إبراهيم الزجاج ت (٣١١هـ)، معاني القرآن وإعرابه، ط ١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٨، (٢٤٣/٢).
- ١٣٩- سورة يونس، الآيتان (٣٨، ٣٩).
- ١٤٠- انظر محمد بن عبد الرحمن (الخطيب القزويني) ت (٧٣٩هـ)، الإيضاح في علوم البلاغة، ط ١، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٩٥ م، (٥٧-٥٨).
- وانظر أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة (البيان والمعاني والبدیع)، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٢٣).
- ١٤١- سورة يونس، آية (٤١).

- ١٤٢- سورة آل عمران، الآيتان (١٨٣، ١٨٤).
- ١٤٣- سورة الأنعام، آية (٢٠).
- ١٤٤- سورة العنكبوت، آية (٤٧).
- ١٤٥- سورة العلق، الآيتان (٦، ٧).
- ١٤٦- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (١٢٣/٢٠).
- وانظر الشوكاني، فتح القدير، (٤٦٩/٥).
- ١٤٧- أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥)، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، (٢٣١/٣).
- ١٤٨- سورة القصص، آية (٧٦).
- ١٤٩- الزمخشري، الكشاف، (٤٣١/٣).
- ١٥٠- سورة القصص، آية (٧٨).
- ١٥١- القصص، آية (٧٨).
- ١٥٢- سورة الكهف، آية (٣٤).
- ١٥٣- سورة الكهف، آية (٤٢).
- ١٥٤- الفخر الرازي، التفسير الكبير، (١٢٤/٢١).
- ١٥٥- انظر الطبري، جامع البيان، (١٧/١٢).
- ١٥٦- سورة القلم، الآيتان (١٤، ١٥).
- ١٥٧- فضل حسن عباس، حماسيات مختارة في تهذيب النفس الأمارة، دار البشير، عمان، ١٩٩٠، (١٥٠).
- ١٥٨- سورة الفجر، الآيات (٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤).
- ١٥٩- سورة فصلت، الآيتان (١٥، ١٦).
- ١٦٠- عبد الكريم الخطيب، التفسير القرآني للقرآن، دار الفكر، بيروت، (١٢٩٩/٢٤).
- ١٦١- سورة البقرة، آية (٢٥٨).
- ١٦٢- سورة الأنعام، آية (١١).
- ١٦٣- سورة آل عمران، آية (١٣٧).
- ١٦٤- سيد قطب، في ظلال القرآن، (٤٧٩/١) وانظر، محمد رشيد رضا، تفسير المنار، (٣٢١/٧).
- ١٦٥- سورة الزمر، الآيتان (٤٩، ٥٠).